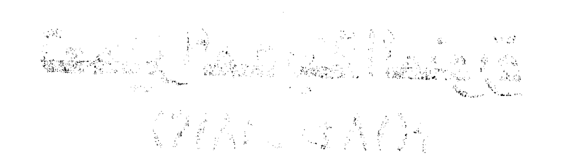
تعمير المدينة المنورة
(١٨١٢- ١٨٤٠)م

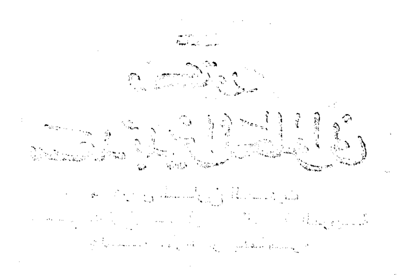
تأليف
دكتور
سعد بدير الحلواني
مدرس التاريخ الحديث
قسم التاريخ - كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت : ٥١٠٦٧٢٤





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما دائمين على المبعوث رحمة لكل الخلق أجمعين . وبعد

فهذه حلقة متصلة وثيقة بعضها ببعض بدأناها بالعلاقات المصرية الحجازية (١٨٤٠ – ١٩١٤) وما تلاها من بحوث عن : تجارة الحجاز (١٨١٢ – ١٨٤٠) م ثم عن التعمير فى مكة (١٨١٢ – ١٨٤٠) م ثم ما يتلوها من بحوث لتكتمل الحلقة إن شاء الله تعالى .

فقد لاحظنا عناية الباحثين بالجوانب السياسية والحربية وصراع القادة على حب التملك وتوسيع نطاق السيطرة ، مما ألهانا عن التاريخ الحضارى وما تم إنجازه من أعمال حضارية وفنية فى تاريخنا الحديث والمعاصر .

ولذلك جاءت هذه السلسلة تسد بعض الفراغ الموجود بالمكتبة العربية عن الجوانب الحضارية الإسلامية بدأت هذه الدراسة بتاريخ حضارى لما تم تعميره بالحرم المدنى الشريف من أعمال دهان ونقش للجدران والأعمدة والأبواب وترميم لقبة الحجرة النبوية الشريفة ، ثم تلك الدراسة التى أثير حولها خلاف حول هدم سطح الحرم المدنى ، وختمت ذلك بعملية فرش (تبليط) أرضية الحرم بالرخام والمرمر .

أما مسجد قباء فقد أفردت لتعميراته دراسة خاصة شملت ما تم جلبه من مواد وأدوات لإتمام تعميره وتوسعته .

ثم عنيت الدراسة بالحديث عن المدارس المختلفة التى أنشىء بعضها ، وعمر بعضها الآخر فى عهد محمد على باشا مثل : مدرسة ملاذ الخلافة ، ومدرسة قايتباى ، ومدرسة بشير أغا وغيرها .

وانتقلت بعـد ذلك للحديث عن بنـاء المطعم الخيرى (التكية) وما لزم له من مواد جلبت من مصر وغيرها ، ثم تبـع ذلك الحـديث عن تعمير مصـــادر الميــــاه وطرقها وتذليـل الصـعاب التى كانت تواجـه

ختمت الحـديث فى هـذه الدراسـة بعـدة تعميرات فى مناطـق مختلفة من المدينة المنورة منها : مقابر البقيع ، وبعض المساجد والقباب الأخـرى ٠

وقد اعتمدت فى دراستى هذه على وثائق عديدة حصلت عليها من دار الوثائق القومية بالقاهرة غطت موضوع البحث فجاءت كلها دراسـة وثائقية ٠

والله أسأل أن أكون قد وفقت فى كشف النقاب عن بعض جـوانب تاريخنا الحضارى فى تلك البقعة المطهرة المدينة المنورة ٠

المؤلف

سخا ـ كفر الشيخ فى فجر ١٩٩٣/١٢/٢٣م

شهدت مدينة المصطفى ﷺ ألوانا وأشكالا عديدة من العناية والاهتمام الحضارى على طول تاريخها الإسلامى الشريف ٠

وقد تنافست الأمــم والدول والشخصيات المرموقة فى المجتمعـــات الإسلامية على إدخـال إصلاحات وتعميرات كثيرة فى الحرمين تعـاقبت عبر القرون والأزمان منذ أبى الأنبياء إبراهيم عليـه السلام إلى عصـر الملك العزيز عبد العزيز وأبنائه الكرام آل سعود من بعده ٠

أما الفترة التاريخية التى نتصدى للكتابة عنها (١٨١٢ - ١٨٤٠)م (١٢٢٧ - ١٢٥٦) هـ فقد اشتملت على إنشـاءات وتعميرات وترميمات فى مواقع مختلفة ابتـداءا بالحرم المدنى ثم ما حوله من مناطق تأثـرت بالعوامل الجغرافية ومرور الزمن وكان لابد من تجديدها أو ترميمها من ذلك : المساجد والقباب ، ومبانى السكن ، والمبانى الحكومية والطـرق وآبار الميـاه وخزاناتها وغير ذلك ٠

وسوف نحـاول تفصيل كل واحدة منها على حدة ومراعاة الترتيب الزمنى ما أمكن :

أولا - تعمير الحـــرم المـــدنى :

١ - أعمال دهان ونقش الجدران والأعمدة والأبواب

فقد شـهد الحـرم المدنى عدة تعميرات فى أوائل عهد محمد على بالحجاز بدأت سـنة ١٢٣٠هـ ١٨١٥م وشملت أعمال ترميم لبعض جوانب الحرم التى تهدمت بفعل العوامل الطبعية وقدمها ٠

هـذا بالاضافة إلى عمليات نقش جـدران الحرم وأعمدته وأبوابه ومنافـذه تلك التى شملت أعمـال الزينـة وغيرها ، وقـد انتهت تلك

الأعمال وظهر تمامها فى التاسع من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٥ م(١) .

وكانت الأدوات ومواد البوية قد أرسلت من مصر إلى المدينة المنورة ابتداءا من شعبان سنة ١٢٢٩ هـ/١٨١٤ م حيث أرسل بعضها فى هذا التاريخ وتم تسليمها إلى كاتب الديوان الخديوى ، وأن بقية الأدوات ومواد البوية الأخرى كان يجرى إعدادها على أن ترسل فور تجهيزها وقد وصلت رسالة بهذا الخصوص من الديوان الخديوى بمصر إلى محمد على باشا الذى كان موجوداً حينئذ فى الحجاز يدعم أواصر سيطرته عليه(٢) .

٢ - ترميم قبة الحجرة النبوية :

فقد احتاجت قبة الحجرة النبوية فى سنة ١٢٣١ هـ/١٨١٦ م إلى عمليات ترميم وإصلاح وتجديد حيث أصابها الوهن وخشى عليها من الهدم فأرسل المسئولون الحجازيون بأمرها مع ذكر بعض الترميمات فى أماكن أخرى إلى السلطان العثمانى الذى أسرع باتخاذ إجراءات سريعة على رأسها إرسال حسن رفقى أفندى (من خراجكان (كتاب) الديوان الهمايونى) الذى يعمل مدرساً بالمهندسخانة ليتولى عملية إنجاز هذا الأمر الخيرى ويقوم بعملية تجديد القبة إن كان قد أصابها

---

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة وثيقة ١٤ - محفظة ١٤ بحرير - من .... (ربما شيخ الحرم النبوى) إلى صاحب الدولة ولى النعم - فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٢) مكاتبة واردة للمعية السنية - بختم عبده محمد - محفظة ١٠٠/٣ بحرير - فى ١٤ من شعبان سنة ١٢٢٩ هـ .

وهو شديد أو ترميمها إن كان الأمر لا يحتاج للتجديد حتى إذا انتهى منها يواصل ترميم المناطق الأخرى ٠

وقد خصص لذلك مبلغ مائة الف قرش على ان يعطى حسين رفقى (المذكور) راتبا شهريا قدره الف قرش يصرف له من المبلغ المذكور من بداية مباشرته العمل ٠

كما صدرت أوامر السلطان إلى محمد على بتخصيص قدر كاف من أنواع الذخائر المختلفة التى سوف يحتاجها المهندس شهريا ترسل له بانتظام حتى ينتهى من تلك العملية التى كلف بها(٣) ٠

وشاءت الأقدار أن يلقى حسين رفقى (مدرس الهندسة) ربه حين وصوله إلى المدينة المنورة قبل أن يباشر عمله ، فتشاور المسئولون فى المدينة المنورة بهذا الخصوص ، واقترحوا إقامة إسحق أفندى الذى جاء بمعية المتوفى مكانه أو البحث عن غيره يكون على دراية تامة وعلم بفن الهندسة المعمارية حيث أن له إلمام ومعرفة هندسية ٠

واستقر الأمر فى أوائل سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٧ م (أى بعد مرور عام كامل منذ أن تقرر إرسال حسين رفقى المذكور) على انتداب المهندس احمد افندى من استانبول خصيصا لهذه العملية حيث أن إسحاق أفندى ليس له معرفة كافية بفن الهندسة ٠

وتجدر الإشارة إلى أن الأغا شيخ الحرم المدنى قد أخذ المبلغ

---

(٣) وثيقة ١٥٠ - محفظة ٤ بحرير - من رؤوف إلى الجناب العالى - فى ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣١ هـ ٠

وانظر : صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفترخانة مصرية - عن بيان العمارات بجهات الأقطار الحجازية من ١٢٢٦ هـ إلى ١٢٤٨ هـ - فى ١٧ من ذي القعدة سنة ١٢٥٠ هـ ٠

الذى كان لدى المهندس المتوفى، وقدره باثنتين وثمانين الف قرش ، وباشر الصرف بنفسه على لوازم للبناء والتعمير اللازمين(٤) .

وعلى الرغم من تعيين احمد افندى لهذه العملية إلا انه لم يصل إلا بعد إتمام العملية المعمارية كاملة ، وقد اتمها احد خريجى مدرسة الهندسة (مهندسخانة) فى أواخر سنة ١٢٣٣ هـ/١٨١٨ م(٥) .

مما سبق يتضح بجلاء تعثر الأعمال الهامة التى تشحذ لها الهمم فى البداية ويتم تعيين المسئولين الذين يتولون أمرها بالاضافة إلى تخصيص المبالغ اللازمة للانفاق عليها ثم نجدها تتاخر من أوائل سنة ١٢٣١ هـ إلى أواخر سنة ١٢٣٣ هـ بسبب تعقيدات عديدة وتداخل جهات مختلفة على راسها الأوامر السلطانية والحكومة المصرية ثم القادة الحجازيين وأخيرا المشرفين على إتمام العملية من الناحية الهندسية وهذا يعرقل كثيرا إتمام أعمال كبرى قد يؤثر تأخيرها على متانتها ويضاعف أيضا من تكاليفها ، ولذلك فقد تغير النظام بعض الشىء فى عام ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م عندما طرأت فكرة تعيين ناظر مستديم للأبنية والانشاءات بالمدينة المنورة أسوة بما هو متبع فى مصر ليباشر بنفسه المهام العديدة الخاصة بالاصلاحات والترميمات التى باتت المدينة المباركة تحتاج إليها بصفة مستمرة .

لهذا الخصوص رحل أحد المهندسين بالمدينة المنورة الذى يدعى إبراهيم افندى إلى مصر ليقدم نفسه لهذه الوظيفة ، إلا أن محمد

---

(٤) وثيقة ٩٥ بحرير محفظة ٤ من محفوظات المعية السنية - إلى صاحب السعادة أخى - فى ١٦ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ .

(٥) وثيقة ١٠٦ - محفظة ٥ بحرير - من مصطفى درويش إلى ولي - فى ٢٣ من ذي القعدة سنة ١٢٣٣ هـ .

على قد رفض طلبه هذا ، وكانت وجهة نظره فى الرفض ان الموظف الذى يأتى من المدينة المنورة إلى مصر جويا وراء مثل هذه النظارة لاينتظر منه خير ولا نفع ٠

وقد كلف محمد على عماله بالحجاز أن ينتخبوا شخصا مناسبا يصلح لهذه الوظيفة(٦) ٠

٣ ـ تعمير سطح الحرم النبوى :

ظهر فى منتصف العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجرى تفكير حجازى بهدم سقف الحرم النبوى الشريف الذى كان عبارة عن قطعة واحدة مسطحة وتضمن الرأى إلغاء هذا الوضع القديم وبناء سطح آخر على طريقة هندسية جديدة تكون من مجموعة قباب متتالية٠

ويبدو ان السبب فى نشوء هذه الفكرة تهدم مأذنة الحرم النبوى من أثر الصاعقة التى اصابتها ، وكذلك تهدم مأذنة باب الرحمة التى زلزت بمرور الزمن عليها مما أصابها بالوهن ، هذا بالاضافة إلى حاجة منطقتى داخل الحرم وخارجه إلى بعض الترميمات والاصلاحات المختلفة ٠

وقد تشاور فى ذلك مجموعة من المسئولين والمهندسين على رأسهم قاضى المدينة المنورة ، والسيد عبد الرحيم أفندى مهندس المبانى المعروف حينئذ حيث اشرف على العديد من الأعمال الاصلاحية فى الحجاز ، كما شارك فى المشورة أيضا كل من حسين بك محافظ المدينة

---

(٦) وثيقة ١٢٠ ـ ص ٤٣ ـ دفتر ٧٤٧ ديوان خديوى تركى ـ من للجناب العالى إلى حبيب أفندى ـ ١٤ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ ٠

المنورة ، وإسماعيل اغـا ناظر الخزينة وهـو من الحائزين على رتبـة رئاسة البوابين ، هـذا بالاضـافة إلى جميع العلمـاء ووجوه البلـدة المباركة حيث استقر راى الجميع على أن السطح المشرف قـد بنى بعناية السلطان قايتباى ، وتم توسعته والاضافة إلية فى عهد السلطان سليمان الذى اعتنى ببنائه عناية شـديدة .

هـذا السطح على الرغم من انه بنـاء قـديم إلا انه متين الأركان ، وليس به عيوب كمـا لا يخشى من سقوطه أو تصـدعه ، وقـد اطمـأن الجميع إلى أن السطح مسند من جميع الجهات ، وليس هنـاك موجب لهـدمه وإعادة بنـائه من جـديد .

ولذلك فقـد استحسن المختصون ووجـوه المدينة ترك هـذا الأمر وقرروا أنه من الأفضـل توجيه عنايتهم إلى عمارة المكان الذى تشـقق أو تهـدم فى آخر الحرم ، وعمارة مأذنته ومأذنة باب الرحمـة ، مـع العناية بترميم داخـل الحرم وخارجـه ، وسـائر الأماكن الأخرى التى تحتـاج إلى ترميم .

ووقـع العلماء والموظفون على ذلك فى خطاب ارسـلوا به إلى الباب العـالى باستانبول مـع مندوب خاص هـو الحاج عثمان اغـا (كتخـدا شيخ الحرم النبوى) .

ومر المندوب (عثمان اغـا) بمصر لعرض الأمر أولا على محمـد على باشا ثم مواصلة رحلتـه إلى استانبول بعـد ذلك(٧) .

وافـق محمد على باشا على التقرير الخاص بإلغـاء فكرة هـدم سطح الحرم النبوى وارسل بموافقته هـذه إلى السيد عبد الرحيم افندى

(٧) وثيقـة ٩٥ ـ دفتر ٧ معيـة تركى ـ إلى حضرة شيخ الحرم النبوى ـ فى ١٦ من ربيـع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

مهندس الأبنيـة فى ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ أواخر سنة ١٨٢٠ م(٨) ١٨٢١ م بالموافقة على ما جاء فى تقرير وجـوه المدينة ، وإلزامهم بترميم مبانى الحرم النبوى بدلا من تجـديدها وهـدمها مما يخشى معـه من اخطار قـد تلحق بالعتبـة الشريفة(٩) .

وقـد بادر محمـد على باشا بتنظيم عمليـة الانفـاق على تلك التعميرات حيث أرسـل بعض الفنيين من مصر ، كما استعان ببعض العمال الذين جيء بهم على عجـل من الشام .

وقـد طلب ناظر خزينة المدينة المنورة من الحكومة المصرية الموافقة على تخصيص راتب يومى للعمـال الشاميين بمقـدار خمسة قروش ، إلا أن الرد جاءه برفض ذلك لأنه سيتعين عليه إذا فعـل ذلك مساواة العمال المدنيين والمصريين الذين أرسـلوا من مصر بهم فى حـين أن المصريين يتقاضون راتبـا قـدره ثلاثة قروش ونصف لبعضهم وللبعض الآخـر أربعـة قروش .

من أجـل هـذا تقـرر إعطـاءهم ثلاثة قروش ونصف أو أربعـة للعمال ، وإعطـاء الحـذاق المتقنين للأعمـال خمسة قروش أسـوة بالمصريين ، وتقرر صرف مائة درهم من القمح كل يوم لكل منهم ، وإذا طلبوا زيادة عن ذلك يزاد لهم خمسون درهما أخرى(١٠) .

---

(٨) وثيقـة ٩٧ – دفتر ٧ معيـة تركى – إلى السيد عبد الرحيم أفندى مهندس الأبنيـة المباركة – فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ . كما صـدر الأمر السلطانى فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ١٢٣٦ هـ/

(٩) وثيقـة ١٣٣ – محفظة ٧ بحربر – من محمد نجيب إلى الجنـاب العالى – فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ١٢٣٦هـ .

(١٠) وثيقـة ١١٠ – دفتر ٧ معيـة تركى – إلى ناظر خزينة المدينة – فى ٢١ من ربيـع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

كما أرسلت الحكومة المصرية بتعليمات صارمة إلى أمين جمرك جدة ليبادر بإرسال النقود اللازمة للترميم والاصلاح ، وتلبية كل الاحتياجات التى سوف تطلب منه ، وأن يظل دائم الاستجابة لكل المطالب دون تأخير(١١) .

وبمتابعة دقيقة لأرشيفات دار الوثائق القومية لم نلحظ وجود أية أنشطة معمارية فى الحرم المدنى الشريف بعد عام ١٢٣٦ هـ/ ١٨٢١م ولمدة تسع سنوات تقريبا .

واستؤنفت تلك الأنشطة فى أواخر سنة ١٢٤٥ هـ/١٨٣٠ م .

٤- ترميم محراب عثمان ومناطق أخرى بالحرم :

ففى ذى القعدة من العام المذكور عاد أحد المهندسين إلى مصر قادما من المدينة المنورة حيث كان موفدا من قبل الحكومة المصرية لمعاينة الأماكن الخمسة التى تصدعت وهدم بعضها فى الحرم المدنى ووضع تقرير مفصل عنها لرفعه إلى المسئولين بمصر .

وقد لاحظ المهندس تصدع محراب عثمان الذى يقع فى مواجهة الروضة النبوية الشريفة فجاء فى التقرير الذى أعده ما يلزم لإصلاحه وترميمه خشية أن يتهدم فوق رؤوس المصلين والزائرين ، وسد مدخل الروضة الشريفة .

وقد بادر محمد على باشا بإيفاد عثمان أفندى (كاتب السلطان) إلى استانبول للحصول على تصريح وموافقة السلطان على إصلاح المحراب والأماكن الأخرى بالحرم حتى يتسنى للحكومة المصرية

---

(١١) وثيقة ٢٨١ - دفتر ٧ معية تركى - إلى أمين جمرك جدة - فى ٢٧ من شوال سنة ١٢٣٦ هـ .

اتخـاذ التدابير اللازمة وإرسال الادوات على وجـه السرعة متى وصـل الإذن بذلك من العاصمة العثمانية(١٢) .

ولم يتأخر الأمر كثيراً فقـد بادر محمد على باشا فى ٢ من محرم سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠ م باعتماد مائة الف قرش للصرف على تكاليف ترميم المواقـع المختلفة بالحرم النبوى وإرسالها مع المهندس الذى قام بعملية المعاينة وبرفقته قواس (مندوب) ومعهما ما يلزم من أدوات البنـــاء والتشـــييد .

جاء ذلك فى رسـالة محمـد على إلى على اغـا محافظ المدينـة المنورة موصيا إياه بضم الجهـد والتعاون مـع اغـا الحرم الشريف الذى وصلته رسـالة توصية هـو الآخر حتى يستطيعا إتمـام هـذه العمـارة فى اقرب وقت وعلى أحسن حـال(١٣) .

٥ - فرش أرضـية الحرم بالرخـام :

شـهد عام ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧ م جهود ضخمة لفرش أرضـيات الحرم النبوى بأحجار المرمر والرخام هـذا العمل الذى سبقه اتصالات ورسائل متبادلة بين الحجـاز واستانبول ، وبين الحجـاز ومصر ، ثم بين مصر واسـتانبول .

بدأت هـذه الجهود بصيحات تعالت من داخـل الحجاز فى أواخر

---

(١٢) مكاتبة ٣٨٣ - دفتر ٤٠ معيـة تركى - من الجناب العالى إلى أغا الحرم النبوى الشريف - فى ٢٢ من ذى القعدة سنة ١٢٤٥ هـ.

(١٣) مكاتبة ٣٩٠ - دفتر ٤٠ معيـة تركى - من الجناب العالى إلى على أغا محافظ المدينة المنورة - فى ٢ من محرم سنة ١٢٤٦ هـ . وأنظر : صـورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفترخانة مصرية - مصـدر سـابق .

سنة ١٢٥٢ هـ/١٨٣٦ م خاصة وجوه القوم بالمدينة المنورة الذين أرسلوا إلى السلطان العثمانى بحاجة أرضيات الحرم النبوى الشريف إلى تسوية وتركيب رخام جديد يتحمل العوامل الطبعية المختلفة .

وقد بادر السلطان العثمانى بإصدار أوامره إلى المختصين بحكومته لإرسال مائتى حجر مرمر من استانبول لتفرش فى أرضية الحرم النبوى وبين أعمدته ، إلا أن هذه الكمية لم تكف واضطر المسئولون بالمدينة إلى طلب ألف قطعة (حجر) أخرى من السلطان العثمانى الذى أحال الموضوع برمته إلى محمد على باشا ليتولى جمع العدد المطلوب من حجر المرمر المصرى نظرا لأن الأحجار التى تصل من استانبول تحتاج إلى وقت وجهد وتكاليف كثيرة ، ولذلك طلب السلطان من محمد على إرسالها من مصر (توفيرا لذلك) على أن يتم استقطاع تكاليفها من أقساط خراج مصر .

صدع محمد على لأوامر السلطان وأذعن لها ، ولكنه أرسل إليه يخبره أن صناع الرخام المهرة الذين يقومون بنحته وتسويته عددهم قليل بمصر ، وإذا تم الاعتماد عليهم فسوف تتأخر المصلحة المرجوة كثيرا ، ولذلك فقد اقترح محمد على إرسال عشرة أوخمسة عشر رجلا من الصناع المهرة الموجودين باستانبول حتى يتمكن من إنجاز الخدمة التى أسندت إليه على أكمل وجه وفى أسرع وقت ممكن ، خاصة وأن عملية تسوية الرخام تحتاج إلى أيد خبيرة بمسألة المقاييس والأبعاد التى توافق وتناسب الحرم المدنى الشريف(١٤) .

---

(١٤) وثيقة ٢٤٧ - دفتر ٤ عابدين - من الجناب العالى إلى الباب العالى - فى ٢١ من ذى القعدة سنة ١٢٥٢ هـ .

وبالفعل تم إرسال الالف قطعة من الرخام المطلوب من مصر ووصل إلى ينبع البحر فى شعبان سنة ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧ م ، وقد صاحبت قطع الرخام عشرة صناديق تحتوى على لوازم الطلاء التى سوف تستخدم لطلاء القبة المباركة (قبة الحرم المدنى) ، هذا بالاضافة إلى خمسمائة كيس من النقود أى ما يوازى الفين وخمسمائة جنيه للصرف على أعمال التعمير الجارى إقامتها بالمدينة المنورة ٠

ونظرا لقلة الجمال بينبع البحر فقد تأخر إرسال الالف قطعة من الرخام إلى حين التمكن من توفير الجمال التى تحمله إلى المدينة ، فى الوقت الذى تم التعجيل فيه بإرسال العشرة صناديق من الطلاء مع الخمسمائة كيس المذكورة بصحبة طيساريك احد ميرالايات العساكر السلطانية(١٥) ٠

وفى الوقت نفسه كانت هناك أعمال ترميم وإصلاح أخرى ما زال العمل يجرى بها على قدم وساق لإتمامها ، وهى خاصة ببعض جهات فى الحرم الشريف أيضا ، وجميعها كانت تتم بإشراف شيخ الحرف المدنى (محمد شريف رائف)(١٦) ٠

ومن الاضافات التى يحسن ذكرها فى هذا المقام أن الحرم المكى لم يكن به مضخات حريق مما كان يتسبب فى إلحاق أضرار جسيمة عند نشوب حريق به ولذلك فقد أرسل نجيب أفندى (القبوكتخدا)

---

(١٥) وثيقة ٧١ حمراء - محفظة ٢٦١ عابدين - إلى أعتاب ولى النعم - فى ٢٨ شعبان سنة ١٢٥٣ هـ - من محمد شريف رائف شيخ الحرم المدنى ٠

(١٦) الوثيقة السابقة ٠

إلى محمد على يخبره باحتياج الحرمين الشريفين إلى طلمبات لاطفاء الحريق وبعد مداولات مع شيخ الحرم النبوى ارسل محمد على باشا فى رمضان سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣١ م مضختين إحداها لمكة المكرمة والثانية للمدينة المنورة ليكونا جاهزتين عند اللزوم فى الحرمين(١٧) ٠

* * *

(١٧) وثيقة ٨٠ - محفظة سايرة - من الجناب العالى إلى عبد الله أغا محافظ المدينة المنورة - فى ١٦ من رمضان سنة ١٢٤٦ هـ ٠

ثانيا — تعمير وتوسيع مسجد قباء :

ظهرت فكرة إعادة بناء مسجد قباء وتوسعته لأول مرة (إبان عهد محمد على بالحجاز) فى أوائل سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م ، وقد وضعت خطة البناء والتعمير هذه على يد المهندس سيد عبد الرحيم أفندى الذى عين مشرفا على إتمام خطط التعمير العديدة بالمدينة المنورة ابتداء من منتصف سنة ١٢٣٤ هـ/١٨١٩ م بعد تأخر وصول إسحق افندى الذى كان منتدبا من استانبول للقيام بهذه العملية(١٨) .

وقد أشار عبد الرحيم أفندى (المهندس) فى رسالته إلى محمد على فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م إلى أن الشروع فى بناء وتوسعة مسجد قباء لن يتم إلا بعد الانتهاء من الانشاءات والتعميرات الأخرى وهى :

بناء مدرسة ملاذ الخلافة (مدرسة السلطان) ثم يعقبها بناء عمارة لإطعام طلبة العلوم الدينية (تكية) ، وبعد ذلك يشرع فى بناء مسجد قباء(١٩) .

---

(١٨) وثيقة ١٠٦ — محفظة ٦ بحرير — من محمد نجيب إلى الجناب العالى — فى ٢٧ من شوال سنة ١٢٣٤ هـ .

(١٩) وثيقة ١٠٦ — دفتر ٦ معية تركى — صادرة إلى حضرة الأفندى فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

وتتحدث وثيقة أخرى عن سبب آخر لتأخير بناء مسجد قباء وهو ورود الصناع المنتظر وصولهم بعد فترة زمنية إلا أن هذه الفترة قد طالت — كما سنرى .

أنظر : وثيقة ٩٧ — دفتر ٧ معية تركى — إلى السيد عبد الرحيم أفندى مهندس الأبنية المباركة — فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

ومرت أعوام عـديدة بعـد التاريخ السابق (حوالى ثمان سنوات) دون الشروع فى البنـاء المرتقب لمسجد قبـاء .

ففى أوائل سنة ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م أخـذت رسائل محمد على تنهمر على المسئولين كل فى موقعه لتلبية احتياجات تعمير مسجد قبـاء وبعض الاماكن اخرى .

كانت الرسالة الأولى مرسلة إلى على اغا (محافظ المدينة المنورة) فى ١٢ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م تتضمن الأمر بتلبية طلبات الأغـا محافظ المدينة المنورة ، ومحمد عزيز أفندى من الحـديد الخـام والرصاص اللازمين لأعمـال التعمير بالمسجد ، وقـد صدر الأمر أيضـا بأن يتولى محمد عزيز أفندى (رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية) أمر الإشراف على البناء أما الخشب الذى طلب من مصر وحجر الكلس (الجير) المطلوب من ينبـع البحر فإنه يجرى تدبيره وإرسـاله فى أقـرب وقـت(٢٠) .

وفى رسالة محمـد على الثانية التى وجهت إلى شيخ الحرم النبوى (عيسى اغـا) فى التاريخ نفسه أكـد لـه ما سبق ذكره وعليه يطلب بذل اقصى الجهود لإنفـاذ الأمر السلطانى وتتميم الأعمـال المنوطـة بهـم(٢١) .

---

(٢٠) وثيقـة ١١ - دفتر ٤٠ معيـة تركى - من الجناب العالى إلى على اغـا محافظ المدينة المنورة - فى ١٢ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ.

(٢١) مكاتبـة ١٢ - دفتر ٤٠ معيـة تركى - من الجناب العالى إلى حضرة عيسى اغـا شيخ الحرم النبوى - فى ١٢ من ربيـع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

أما الرسالة الثالثة فكانت من نصيب عثمان أغـا (محافظ ينبـع البحر) ومؤرخة فى ١٣ من ربيـع الأول من العام نفسه يأمره بتقطيـع حجر الكلس المطلوب ، وأن عليه الاتصال بعزيز أفنـدى والإستفسار منه عن الكمية والاعـداد المطلوبة من هـذا الحجر ، ويقـــوم بتجهيزها وإرسالها إليــه مباشرة على المدينة المنورة(٢٢) ٠

وبخصوص الخشب الذى تحتاج إليه أعمال التعمير بالمدينة فقـد أرسـل محمد على إلى المختصين بمصر لتجهيزه من النوع المسمى قازطاغى « المجـوز الجـوز » وإرساله بدون تأخير ٠

إلا ان أمين افنـــدى (المختص بذلك) افـــاد بأن نـــوع الخشـــب المذكور لا يتوفر حاليا بما يكفى بالاضافة إلى أن الأطوال التى تحتاج إليها أعمال المدينة غير معلومة فإذا أرسل هـذا النوع ربما لا يصلح ٠

اقترح أمين أفندى إرسال الخشب الذى يسمى أربعـة طـرد وهو خشب (البازمند) حيث أنه أوفق للأعمـــال الانشائية ، ونظرا لأن المتيسر من خشب البندق هـو نمرة (٥) ولا يوجد نمرة (٧) المطلوب فيمكن إرسال ٣٠٠ قطعة من نمرة (٥) من بدلا من إرسال ٢٠٠ قطعة من نمرة (٧) ٠

فصـدر الأمر بتنفيذ ذلك مع إبلاغ المشرف على المبانى بالبيانات التى أدلى بها أمين افندى الذى أسند إليه أمر تدبير الأخشاب(٢٣) ٠

---

(٢٢) مكاتبة ١٣ ـ دفتر ٤٠ معية تركى ـ من الجناب العالى إلى محافظ ينبع البحر (عثمان اغـا) ـ فى ١٢ من ربيع الأل سنة ١٢٤٤ ٠

(٢٣) وثيقة ٢٦٩ ـ محفظة ١ خـديوى تركى ـ من الجناب العالى إلى حبيب افنـدى ـ فى ١٣ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ ٠

وقــد بادر محمد على بعـد الانتهـــاء من توزيع الأدوار على المسئولين التابعين لحكومته بتطمين السلطنة العثمانية بما تم تدبيره فى هـذا الخصوص برسالة بعث بها إلى الباشا القائمقام (نائب الصـــدر الأعظم وفــاءا لواجب الإخـــلاص للحضرة السلطانية ـ كمـــا ذكرت رسالته(٢٤) ، وليتها كانت أعمالا خالصــة لوجــه الله .

* * *

(٢٤) مكاتبة ٢٧ ـ دفتر ٤٠ معيـة تركى ـ من الجناب العـــالى إلى الباشا القائمقام (نائب الصــدر الأعظم) ـ فى ٢٣ من ربيع الأول سـنة ١٢٤٤ هـ .

ثالثا ـ تعمير المدارس :

ظهرت عناية الدولة العثمانية ومصر بأمر إنشاء وتعمير مدارس الحجاز خاصة مدارس المدينة المنورة وفيما يلى نفصل الحديث عنها :

١ ـ مدرسة ملاذ الخلافة :

هذه المدرسة قد ابتدأ البناء فيها بدون علم محمد على باشا أو حكومته على غير العادة المتبعة على الرغم من أن مصر كانت تتكفل بإرسال معظم الفنيين والعمال وتقوم بتدبير الأموال اللازمة للانشاءات والتعمير والترميم بشكل عام هذا بالاضافة إلى تجهيز وإرسال المواد والآلات التى تكفى لتلك الأعمال .

فقد بعث المسئولون بالمدينة المنورة ومنهم المهندس سيد عبد الرحيم أفندى ، وإسماعيل اغا ناظر خزينة المدينة ببعض المعلومات عن الأعمال المعمارية التى تم إنجازها والتى يجرى تنفيذها ، وكان من بينها : انهم شرعوا فى بناء مدرسة ملاذ الخلافة (السلطان) (٢٥) .

تعجب محمد على باشا من أمر الشروع فى بناء هذه المدرسة دون إخباره بأمرها فأرسل إلى مهندس الأبنية متعجبا ويسأله فى الوقت نفسه عن هذا الموضوع ، وهل هناك رسالة أو أمر سلطانى أرسل لمصر ولم يعرفه ؟ وهو سؤال استنكارى كما يبدو .

تضمنت رسالة محمد على طلب الأمر السلطانى إذا كان بيديه بأن

---

(٢٥) وثيقة ٩٧ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى السيد عبد الرحيم أفندى ناظر الأبنية المباركة ـ فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

يرسله فورا إلى مصر وإذا لم يكن معه أو تركه بقصره فى استنابول فعليه بالكتابة إلى وكيله هناك لإرسال هذا الأمر الخاص بالمدرسة(٢٦) .

٢ - مدرسة قايتباى :

وضع أساس البناء لمدرسة قايتباى فى التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢١ م وقد ظهر اتجاه عند وجوه القوم فى المدينة المنورة لتوسعة المدرسة بضم رباط كان ملاصقا يسمى رباط البساطية أو البساطى(٢٧) .

فقد بعث المهندسون وزعماء المدينة فى ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢١ م برغبتهم واستحسانهم إضافة المكان المعروف برباط البساطية القريب من المدرسة حيث أنه كان خربا من زمن بعيد ويتم به توسعة المدرسة ، وقد أرسلت بذلك تحريرات وفتاوى إلى الباب العالى والصدر الأعظم(٢٨) .

إزاء هذه المكاتبات التى أرسلت إلى استانبول ، وبعد عرضها على السلطان العثمانى محمود الثانى فى غاية رجب سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م تمت موافقته على ضم الرباط إلى المدرسة وإتمامها فى أقرب وقت(٢٩) .

---

(٢٦) وثيقة ١٠٦ - دفتر ٦ معية تركى - صادرة إلى حضرة الأفندى - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

(٢٧) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم - فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٢٨) وثيقة ١٨٤ - دفتر ٤ معية تركى - إلى كتخدا الصدر العالى - ص ٤٣ - فى ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٢٩) وثيقة ٨٩ - محفظة ٧ بحربر - من محمد نجيب إلى الجناب العالى - فى غاية رجب سنة ١٢٣٦هـ .

٣ - مدرسة بشير اغا :

يبدو ان هـذه المدرسة كانت قد بنيت فى اوائل القـرن التاسـع عشر ، وقد اصابها وهن ، واحتاجت لترميم وإصلاح كثير حينئذ أرسـل المشرف على أوقاف الحـاج بشير اغـا الذى توفى منـذ فتـرة يستفسر فيهـا المشرف عن ريع الأوقاف التى أوقفها بشير المذكور فى مصر على مدرسته بالمدينة المنورة ويسأل عن صـورة ترميم المدرسة ، بنـاء على طلب حافظ عيسى اغا شـيخ الحرم النبوى(٣٠) ٠

فمن الواضح ان تلك الأوقاف (إذا كانت موجودة بالفعل) لـم يكن يصرف منهـا على المدرسة ، كما وضح أيضـا أن الجناب العـالى (محمد على) لم يكن يعرف هو ولا حكومته شـيئا عن تلك الأوقاف ، ولذلك فقد بعث محمد على إلى مساعديه في ٨ من جمادي الثانية سـنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م يأمرهم بالاستعلام من الحجازيين المقيمين بمصر سـرا عما إذا كان للمدرسة التى بنـاها بشـير اغا (المتـوفى) وقف بمصـر أم لا ٠

على أن يتـم الاستفسار أيضـا عن الذين يقومون بجمع عـوائد الأوقاف ، وعن وجود تلاميذ بالمدرسة من عدمه ٠ حيث أخبر حـافظ عيسى اغا شيخ الحرم النبوى : أن هـذه المدرسة تحتاج إلى تعمير وإصلاح ومصاريف تقدر بخمسين ألفـا من القروش ، ويجب تدبيرها من أوقـاف صاحبها التى خصصها للصرف على تلك المدرسة(٣١) ٠

بعـد مرور عام كامل على تلك الاستفسارات وبالتحـديد فى ٢٦ من

---

(٣٠) وثيقة ١٩٣ - دفتر ٥٧ معية تركى - من المعية (الجناب العالى) إلى حبيب افندى - فى ٢٨ من ربيع الأول سنة ١٢٥٠هـ ٠

رجب سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م تتضح لنا الحقيقة التى يمكن لنا استنتاجها من رسالة محمد على إلى مأمور ديوانه (حبيب أفندى) تلك التى أمره فيها بإرسال النقود المستحقة لمدرسة بشير أغا على أن لا يذكر شيئا بخصوص الإصلاحات التى طلبها المسئولون بالمدينة المنورة ، وأن يكون إرسال النقود بناء على المكاتبات التى بعث بها شيخ الحرم وقاضى المدينة المنورة ومدرسى المدرسة المذكورة(٣٢) .

ومن هذه الرسالة نستطيع استنتاج أن أوقاف تلك المدرسة قد صودرت شأنها شأن أوقاف عديدة أخرى ضمها محمد على إلى جانب الحكومة بحجة قيامه بالصرف على الشئون المختلفة ، وأقرب الأمثلة على ذلك بمصر ما فعله بأوقاف الأزهر التى ضم معظمها وصادرها لحساب حكومته وكانت شيئا كثيرا .

وبعد أن تم إرسال تلك النقود أمر محمد على مساعديه فى ١٠ من محرم سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م بتحرير مكاتبة إلى رجال المدينة المنورة يطلب منهم مخاطبة استانبول فى أمر ترميم وتعمير المدرسة حتى تتولى السلطة الصرف عليها(٣٣) .

---

(٣١) وثيقة ٣٠٥ - دفتر ٥٧ معية تركى - من الجناب العالى إلى حبيب أفندى - فى ٨ من جمادى الثانية سنة ١٢٥٠هـ .

(٣٢) وثيقة ٢٢٣ - دفتر ٦٧ معية تركى - من الجناب العالى إلى حبيب أفندى - فى ٢٦ من رجب سنة ١٢٥١هـ .

(٣٣) وثيقة ٥٣٤ - دفتر ٧١ معية تركى - من الجناب العالى إلى مختار بك - فى ٢٠ من محرم سنة ١٢٥٢هـ .

٤ - مدارس أخـــرى :

وهناك إشـــارات مقتضبة عن مبان وترميمات وإصـــلاحات تمت فى مجموعة من المدارس بالمدينـــة المنـــورة دون ذكر لتفصـــيلات عن هـــذه الأعمال ٠

ففى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م بعث محمد شريف رائف شيخ الحرم المدنى إلى محمد على باشـــا بتمام أعمال المبـــانى والاصلاحات فى عدد من المنشآت كان على رأسها : المدرسة التى تقع فوق دار التوقيت التى أمر السلطان العثمانى بإقامتها فى باب السلام ، كما تم بناء المدرسة الملوكية أيضـــا ، بالإضـــافة إلى الأعمال التى كانت قائمة فى المدرســـة الحميدية التى اكتمل البناء فيها هى الأخرى ٠

وكانت بالمدينة مدرسة قديمة بنيت فى منتصف القرن الثامن عشر فى منطقة زقاق الحبش تسمى مدرسة الساقذلى ، وقد خربت ، وأهمل أمرها فترة طويلة دون أن تمتد إليها يد الإصلاح فتم إنشاؤها من جـــديد وأعيد تعميرها(٣٤) ٠

ويفيـــد أحـــد الكشوف المجملة المكتوب فى ســـنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م عن إنشاء مدرسة جديدة بالمدينة المنـــورة سميت بالمدرســـة المحمودية فى ســـنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م ربما نسبة إلى الســـلطان محمود الثـــانى ، وقـــد خصصت لإقامة وتعليم الفقراء والمساكين من أبنـــاء المسلمين عامة الذين

---

(٣٤) وثيقة ٧١ - محفظة ٢٦١ عابدين - من محمد شريف رائف شـــيخ الحرم المدنى إلى أعتاب ولى ٠٠٠٠٠٠ في ٢٨ من شعبان ســـنة ١٢٥٣هـ ٠

يعيشون بالمدينة ، وكان موقعها قريبا من باب السلام(٣٥) .

ومما تجدر إضافته فى نهاية حديثنا عن تعمير المدارس بالمدينة المنورة أنه كانت هناك عناية خاصة بتجهيز دار للكتب جلبت إليها مجموعة من الكتب والمصاحف من استانبول أحضرها إبراهيم باشا - ابن محمد على - معه عند عودته من العاصمة العثمانية وعددها خمسمائة وواحد وتسعين مجلدا حيث تم وضع الكتب فى الدار مع الكتب التى سلمها حسين بك محافظ المدينة السابق للشيخ أحمد طاهر لحفظها فى الدار ، أما المصاحف فقد صدر الأمر بتوزيعها على الأهالى مجانا .

والاضافة الثانية : هى العناية الخاصة بأمر مرتبات المدرسين وطلبة الحرم النبوى الذين صدر لهم أمر فى ٦ من محرم سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م إلى مجلس جدة لصرف مرتباتهم بصفة خصوصية نظرا لمركزهم الدقيق (حسب تعبير الأمر الصادر إلى مجلس جدة)(٣٧) ، وهذا يدلنا على مبلغ العناية والتقدير للعلماء وطلبة العلم فى مدينة المصطفى ﷺ .

* * *

---

(٣٥) صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفتر خانة مصرية - مصدر سابق .

(٣٦) وثيقة ٢٩٧ - دفتر ١٠ معية تركى - إلى شيخ الحرم النبوى - فى ١٨ من شوال سنة ١٢٣٧هـ .

(٣٧) وثيقة ٣٠٧ - دفتر ٤٧ معية تركى - من المعية السنية إلى ناظر الجهادية - فى ٦ من محرم سنة ١٢٤٩هـ .

رابعا - إنشاء مطعم للفقراء (تكية) :

تعد فكرة إنشاء مطاعم خيرية بالحجاز من المآثر الطيبة التى نسبت إلى محمد على باشا لخدمة الفقراء وطلبة العلم من الحجاج والمجاورين ومن انقطع بهم السبيل ·

حصل محمد على باشا على موافقة السلطة العثمانية بإنشاء المطعمين فى مكة والمدينة فى عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م ، وبادر بإصدار تعليماته بشراء الأمكنة اللازمة للبناء بمساعدة المهندسين الذين لهم خبرة بعملية البناء والتشييد ·

فى البداية تم اختيار منطقة المناخة بالمدينة المنورة لإنشاء المطعم عليها نظرا لامتيازها بأرضها المستوية ، وأنها مناسبة جدا للبناء عليها ، إلا أن قطع أراضى هذه الجهة كانت وقفا وخشى من تعذر شراء إحداها ، ولذلك تم التشاور بين العلماء وأرباب المشورة الذين استقر رأيهم على شراء البقعة الواسعة الكائنة يمين المكان المسمى باب مصر الذى يقع بين السور خارج قلعة المدينة ، هذه المنطقة كان يملكها شيخ الخطباء ، حيث دارت معه المفاوضات على شرائها والشروع مباشرة فى البناء ، على أن ترسل المواد اللازمة للبناء فورا بدون تأخير(٣٨) ·

ومع ذلك فلم يشرع فى البناء إلا بعد مرور عام ونصف على التعليمات السابقة ·

ففى ١٦ من ربيع الاول سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م أرسل السيد

---

(٣٨) وثيقة ١١٣ - محفظة ٦ بحرير - من إبراهيم إلى صاحب الدولة - في ٢١ من ذي القعدة سنة ١٢٣٤هـ ·

عبد الرحيم افندى مهندس الأبنية فى المدينة المنورة بخبر الشروع ومباشرة أعمال بنـاء المطعم الخيرى (التكية)(٣٩) .

ويبدو أن الأمر تعثر وتوقف البناء لمدة عام ونصف تقريبـا إذ عثرنا على ما يفيـد طلب محمد على باشـا من كتخداه فى ٢٩ من رجب سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م محـاولة تدبير الأموال اللازمة للانشاءات المراد انشاؤها بتكية مـكة ثم تكية المدينة المنورة أيضـا بعـد ذلك ، وهـذا الحـديث يشير إلى توقف البناء فى تكية المدينة المنورة حتى التاريخ المذكور لتعذر الصرف على تلك الانشاءات(٤٠) .

ومع ذلك فقـد تم البناء على يد إبراهيم باشـا بن محمد على ، وهو بنـاء عظيم روعى فيـه الاتقـان والشـكل البديع ، وجعل سـقفه بطريقة القبـاب حتى تقـاوم الحريق ، وألحق بمبنى التكية مخـــازن وأفران ومطبخ على أن يأتى القمح والأرز ولوازم أخرى من مصر (من ديوان الأوقاف المصرية)(٤١) .

---

(٣٩) وثيقة ٩٧ - دفتر ٧ معية تركى - إلى السيد عبد الرحيم افندى مهندس الأبنية المباركة - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .
وانظر : وثيقة ١٠٦ - دفتر ٦ معية تركى - صـــادرة إلى حضرة الأفندى - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٠) وثيقة ٤٧٩ - دفتر ٩ معية تركى - من الجناب العالى إلى البك الكتخدا - فى ٢٩ من رجب سنة ١٢٣٧هـ .

(٤١) إبراهيم رفعت باشـا - مرآة الحـرمين - جـ ١ - دار المعـرفة - بيروت - ص ٤٢٤ .

وعلى إثر ذلك تم تعيين الموظفين والعمال وعلى رأسهم ناظـــر لإدارة شـئون التكية وجعلت لهم مرتبات كافية حتى وصـل راتب الناظر فى سنة ١٢٥٢هـ ألفـا ومائتين وستين قرشـا وهو مرتب ضـخم إذا قورن بالمرتبات الأخـرى حينئذ(٤٢) ٠

خامسـا - تعمير مصـادر الميـاه :

عنيت الادارة المصرية فى الحجاز ومصر بالمحافظة على مصـــادر الميـاه وطـرق توصيلها إلى حيث يتم استخدامها ، وقد كانت المشـكلة الكبرى - مثلما كان يحـدث فى مـكة - هى مشـكلة السيول التى كانت تذهب بالاصلاحات التى تقـام على العيون المـائية والطـرق والمجـارى التى تسدها السيول الشديدة ، مما يضطر القائمون على المصـــالح من إعادة الانشاءات والتعميرات مرة أخـرى ٠

من الأمثلة القريبة على ذلك ما حـدث سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م عندما أضـاعت السـيول ما تم إصـلاحه قبل هـذا التـاريخ(٤٣) فى العـين المعروفة بعين الزرقاء الجـارية التى توقف جريان المـاء منهـا بسـبب تراكم الرمال والأتربة التى دفعت بهـا السيول لذلك بدأت المراسـلات بين المسئولين فى الحجـاز ومصر وبدىء فى ترميم الطـرق المحيطـــة

---

(٤٢) وثيقة ٧٥ - دفتر ٨١ معية تركى - أمر عالى إلى ناظـــر مجلس الملكية - فى ٤ من شعبان سنة ١٢٥٢هـ ٠

(٤٣) يبدو أن التعمير السابق على ذلك كان قد تم فى سـنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م حيث يشير الكشف العربى رقم ٤٥٦ دفتر خانة مصرية - مصدر سابق إلى تعميرات عديـدة تمت فى الأبيـــار والصـهاريج الكائنة بالمدينة المنورة فى العام المذكور ٠

بالعين والمؤدية إليها فى ٩ من جمادى سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م(٤٤) .

وفى أوائل سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م احتــاجت معظــم العيون والآبار الموجودة بالمدينة المنورة إلى ترميمات وإصلاحات نتيجــة للخلخل الذى أحدثته السيول ، وتراكم الرمال والأتربة والعوامل الجوية الأخــرى ممــا تسـبب فى تعطيل استخدام مصــادر الميــاه المختلفة استخداما حسنا .

من أجل ذلك تعين السيد عبد الرحيم أفندى (خريج دار الهندسة) للإشراف على تلك الترميمات التى بوشر العمل فيهــا ابتــداء من اليــوم الثالث من جمادى الأولى سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م بإشراف المهندس المذكور ومساعدة كل من : إسماعيل أغا ناظــر خزينة المدينة المنورة ، والشــيخ محمد القيرماش مهندس البلدة الطيبة ، والشيخ عثمان عسيلان ، والشيخ حسن حلبى نجــار الحرم(٤٥) .

وقد استلزم الأمر إرسال أربعين نفــرا من الحجــارين والنجــارين والبيضين والحمامين من استانبول إلى المدينة المنورة الذين وصــلوا إليها فى أواخر ســنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م بفرمان سلطانى عال . لترميمات العيون والآبار وبعض الأبنية الأخرى(٤٦) .

والأربعون نفرا كانوا مقسمين كالآتى : عشرون نحــاتا ، وســتة نجارين ، وسبعة من المبيض ، وسبعة أنفــار من المتخصصين فى أعمــال

---

(٤٤) وثيقة ١٤ - محفظة ٤ بحرير - من ٠٠٠٠٠ إلى صــاحب الدولــة ٠٠٠٠٠٠٠ - فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٤٥) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى صاحب الدولة الآغاشيخ الحرم - فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٦) الأمر ٤٩٩ - دفتر ٥ معية تركى - صادر إلى كتخدا بك - فى ٢٦ من ذى الحجة سنة ١٢٣٦هـ .

الحمامات ومجارى المياه ، على أن يعطى كل نفر منهم خمسة قروش كأجرة يومية من يوم مباشرة العمل مع التعينات اللازمة ، أو بدلهــا نقودا على ســعر البلدة الطيبة نفسها .

وأرسل مبلغ خمسة عشر ألف فرانسة لصرفه على يوميات المهنيــين والعمال وســائر المصروفات الأخرى للأبنية والترميمات ، على أن يوضع هــذا المبلغ مع الخمسة آلاف فرانسة الذى صرف من أمين جمرك جــدة ، وتقييد ذلك فى دفاتر المدينة مع إعلام وإشعار الخزينة المصرية بما تم فى هــذا الشأن(٤٧) .

وفى ٩ من محرم سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م وصل ما تم تنفيذه من أعمال إلى إنهاء المرحــلة الأولى التى حددت بما يقع بين المدينة وباب الشــام حيث أكمل فيها كل الترميمات والاصلاحات اللازمة (٤٨) .

أما تمــام العمل فقد انتهت كل الانشاءات والاصلاحات فى ١١ من ربيــع الأول سنة ١٢٣٦هـ/ أواخر ١٨٢٠م ، وشملت ترميم وإصــــلاح اثنتى عشر عينا ، وأربعة آبار من القبــة المبــاركة إلى البركة بمساحة واحدة ومائتى قصــبة التى تبلغ أكثر من ثلاثة وعشرين ألف ذراع بالذراع الهنــدسى .

كما اشتملت أيضــا معاينة بواليع بعض المنــازل التى تراكمت فيها الفضــلات وغيرها بلغت اثنتى عشر محــلا حيث اتضح أنهــا تنفــذ فى المجــارى المــائية وتحــدث بهــا أضرارا جسيمة ، فتم استصدار فتــوى

---

(٤٧) وثيقة ٨ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى إسماعيل أغا ناظــر خــزينة المدينة المنورة ـ فى ١٣ من محرم سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٨) وثيقة ١٥٣ ـ دفتر ٤ معية تركى ـ فى ٩ من محرم سنة ١٢٣٦هـ .

بضررها وضرورة سدها ، وصدرت تلك الفتوى من علماء المدينة فقام المختصون بسدها .

وقد أكد المهندسون والمختصون على متانة تلك الانشاءات ورصانتها ، وبعد اتمامها أرسل بتمامها ودفتر مصروفاتها من جانب ناظر الخزينة بالمدينة المنورة إلى الخزينة المصرية(٤٩) .

ولم نلحظ بعد التعميرات السابقة التى انتهت فى سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م أية إشارات عن تعميرات خاصة بالمياه إلا بعد مرور سنوات عديدة ، وبالتحديد فى أواخر ١٢٥٠هـ/ أوائل سنة ١٨٣٥م عندما شمر المسئولون فى مصر والحجاز عن ساعد الجد لترميم وإصلاح الفسقيات والآبار العديدة التى تقع على طول الطريق الممتد فيما بين المدينة المنورة ومصر الذى يبدأ من مصر المحروسة وينتهى فى داخل المدينة المنورة .

وقد لزم لهذا الأمر بعض الترتيبات الادارية الكبرى فتم تعيين ناظر ليشرف على تلك الاصلاحات يدعى حسين اغا كيلارجى ، بالاضافة إلى تعيين أربعة اغوات من أغوات البيرون ليكونوا فى معية الناظر المذكور كمساعدين فى الاشراف على هذا العمل الكبير الذى ابتدأ العمل فيه بتاريخ شوال سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٥م طبقا لقرر مجلس الملكية الصادر فى ٩ من شوال المذكور(٥٠) .

---

(٤٩) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم - فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٥٠) وثيقة ١٨٨ - دفتر ٨٠٦ خديوى تركى - من مجلس الملكية إلى مأمور ديوان الخديوى - فى ٩ من شوال سنة ١٢٥٠هـ .

ومن الاصلاحات التى عنى بهـا أيضـا فى مجـال توفير وتجهيز الميـاه لشرب الأهـالى والحجـاج وغيرهم تلك الاصـلاحات التى شملت السبيل والفسقية الكبرى التى أنشأها السلطان العثمانى أحمد خان عند موضع باب الرحمة بالحرم المدنى ، بالاضافة إلى ترميم مراحيضها مع إقامة بوابة بعقد حجرى على طريق باب الرحمة .

وكانت بداية تلك الاصلاحات فى منتصف سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م ، ونظـرا لأهمية تلك الأعمال فقد رؤى الانتهاء منها فى أسرع وقت(٥١) .

سادسا ـ تعميرات متفرقة :

أظهرت الوثائق العـديدة ـ التى بين أيدينـا ـ مجموعة كبيرة من أعمال التعمير والاصلاح جاء ذكرها مجملا بين أعمال ظهرت لها تفصيلات أوسع وأشمل ويجدر بنـا سوق تلك التعميرات التى لم يتوافر لنا بيانات كافية عنها إلا أنهـا تسجل لنـا بلا شك الحركة المعمارية الحضـارية ـ فى عهد محمد على باشا ـ فى تلك البقعة الطاهرة بحسب قـدر هـذه الأعمال دون التهوين من شأنها ، أو المغـالاة فى إعطـائها إشـــادة لا تستحقها ، وهـذه الأعمال هى :

تعمير بعض المسـاجد والمنـابر الموجودة بالمدينة المنورة تلك التى تم الانتهاء منها فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م ، بالاضافة إلى ما ادخل عليها من زينة ونقوش لإضفاء المظهر الجمالى عليها .

وفى التاريخ نفسه بوشر العمل فى مجموعة أخـرى من الانشاءات التى كان قد تم هدمها على يد السلفيين السعوديين من قباب وأضرحة وغير

---

(٥١) وثيقة ٧١ ـ محفظة ٢٦١ عابدين ـ من شريف رائف شيخ الحرم المدنى إلى أعتاب ولى ٠٠٠٠٠٠ فى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ .

ذلك درءاً الفتنة افتتان العامة بها وعدم شرعيتها ومع ذلك فقد عنى ببنائها من جديد وتشمل :

مقابر البقعة المباركة (البقيع) وقبابها وهى عبارة عن عشر مقابر خاصة بذى النورين عثمان بن عفان ، والإمام على ، وآل البيت ، وأزواج النبى ﷺ ، وبناته وإبراهيم بن الرسول (ﷺ) ، وعقيل بن أبى طالب ، وعمى النبى (ﷺ) وحليمة السعدية ، والإمام مالك ، والإمام نافع شيخ القراء ، والإمام حمزة (سيد الشهداء)(٥٢) . رضى الله عن الجميع ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وفى ٣ من جمادى الثانى سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م أرسل يوسف أفندى أمين الصرة السابق إلى الحكومة العثمانية والمصرية يخبرها باحتياج المقابر التى تقع بالبقيع إلى تنظيف وتطهير فصدرت أوامر عاجلة من السلطنة العثمانية ومن مصر إلى حسين رفقى أفندى المدرس بالمهندسخانة أن يعتنى بتنظيف تلك المقابر بعد أن ينتهى من تعمير قبة حجرة قبر النبى ﷺ ، مع توفير كافة الاحتياجات اللازمة لهذا الشأن(٥٣) .

وفى سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م أقيمت بعض التعميرات والاصلاحات بقباب العوالى الموجودة بالمدينة المنورة(٥٤) .

أما فى منتصف سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م فقد عنى ببناء قباب مقابر الأسرة

---

(٥٢) وثيقة ١٤ - محفظة ٤ بحربر من ٠٠٠٠ إلى صاحب الدولة ولى ٠٠٠٠٠ فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٥٣) وثيقة ١٥ - محفظة ٤ بحربر - من رؤوف إلى الجناب العالى - فى ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣١هـ .

(٥٤) صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفتر خانة مصرية - مصدر سابق .

الأيوبية التى دفن فيها كل من أسد الدين بن أيوب (الذى كان وزيرا لنور الدين الكردى) وأخوه نجم الدين ، بالاضافة إلى ابى شجاع الاصفهانى (العالم المعروف) هذه القباب كانت تقع تجاه المكان المعروف (قدم السعادة) وكان قد هدمها السلفيون السعوديون عندما استولوا على المدينة المنورة للسبب الذى قدمناه ٠

وحول هذه المقابر كان هناك بناء كبير خرب يطلق عليه رباط العجم ، ويشتمل على أربع وعشرين غرفة يسكنها بعض الفقراء والمجاورين رؤى أيضا العناية بأمر هذا البناء وإصلاحه لسكنى الفقراء والمحتاجين ، كما وضع فى الخطة نفسها الاهتمام بإصلاح وترميم مساجد الصحابة رضوان الله عليهم التى تقع خارج سور المدينة المنورة(٥٥) ٠

أما قلعتى المدينة وينبع فقد أكمل التعمير فيهما فى سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م بعد إرسال احتياجات تعميرها من مصر ، وفى رسالة من المجلس العالى إلى ديوان الخديوى استفسر فيها عن الحسابات النهائية لتكاليف الاصلاحات التى تمت فى قلعتى المدينة وينبع خاصة الحسابات والمستندات التى تخص الخشب الذى استخدم فى هذه العمارة(٥٦) ٠

وقد كانت هناك أعمال أخرى يجرى إتمامها بالمدينة المنورة وينبع فى سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م لم يفصح عن كنهها وإنما ظهرت لنا أوامر المجلس العالى للديوان العالى بسرعة إرسال المبالغ المخصصة للمبانى الجارى العمل فيها بالمدينة المنورة وينبع ذلك بناء على تقرير

---

(٥٥) وثيقة ٧١ - محفظة ٢٦١ عابدين - فى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ ٠

(٥٦) وثيقة ٢٥ - دفتر ٧٨٥ ديوان خديوى - من المجلس العالى إلى ديوان الخديوى - فى ٥ من محرم سنة ١٢٤٨هـ ٠

مقدم من سليم اغا المشرف على إتمام هذه المبانى(٥٧) .

أما عن مساكن الجنود فقد ظهر لنـا بوضوح أن كثيرا من الجنود والضباط قـد استولوا على العديد من المساكن التى تخص الأهالى ، ويبدو لى أن ذلك تم رغما عن أهالى المدينة المنورة ولذلك فقد اقيمت دراسـة معمارية لانشاء مجموعة من الأبنية بطريقة الثكنات العسكرية فى أمـاكن مناسبة بالمدينة لتصلح لإقامة الجنود والضباط حتى يتركوا المســـاكن الأهلية لأصحابها بالتدريج ، وتضمنت الرسالة التى أرسلت من المعية إلى شيخ الحرم المدنى أن يقوم الأخير بشراء كل البيوت التى يعرضـــها أصحابها للبيع ليتم إنتقال جنود الجيش إليها حتى تعـــاد البيوت التى يشغلونها إلى اصحابها ويظل الأهالى فى امن وأمان(٥٨) .

* * *

(٥٧) وثيقة ١٣٩ - دفتر ٧٨٥ خديوى تركى - من المجلس العالى إلى ديوان خديوى - فى ٢٤ من ربيع الأول سنة ١٢٤٨هـ .

(٥٨) وثيقة ١٢٨ دفتر ٧ معية تركى - إلى شيخ الحرم المدنى - فى ٢٠ من - الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

الملاحق

محفظة ٥ بحربر تركى وثيقة ٩١ فى ٢٩ شعبان ١٢٣٣ من محمد درويش إلى صاحب السعادة ·

ان مدرسة قايد بك المتصلة بجدار حرم ضريح المصطفى إذا ضربت وتهدمت بمرور الزمن يورث خللا فى جدار الحرم وهذا ما يوجب تجديد المدرسة وتقدر نفقات إنشائها من جديد بمائتى كيس على أن تكون حجرية المبنى واطئة غير مرتفعة كالأول وقد ذكر أن جنابكم ونجلكم ابراهيم باشا والى جدة تعهدتم بالنقود اللازم وكل ما يلزم واسناد ذلك الانشاء إلى عهدتكم بعد ختام إنشاء القبة النبوية المباركة ، وعلى ذلك تعلقت الارادة السلطانية بالشروع فى بناء المدرسة لأن جدار المدرسة مائل يريد أن ينقض ·

بنم عاطفتلو مکرمتلو مروتلو فرزانهم حضرتلری

حضرت سید الانام علیه صلوات الله الملك العلام مدینهٔ منوره نورها الله تعالی الی یوم الآخره ده روضهٔ مطهرهٔ [illegible] خراب اولوب فتح اولونمه لازم گلن

حرم شریفی جدارینه متصل قایتبای مدرسه سی مرور زمان ایله [illegible] مرقومه نك تجدیدی

حرم شریف دیوارینه ایراث رخنه ایده جکی درکار اولمغله مدرسهٔ مذکوره نك [illegible] انشاسی ایچون کیفیت

لازم گلمش و اولوقت مرتفع اولمیه رق تحتانی کارگیر اولمق اوزره [illegible] رؤیت ایتدکلری صنایع

مصروف کارلریله تخمین قلنمش ایدوکی و اقتضا ایدن آقچه و مالزمه سائره نك [illegible] اولندیغی

و مخدوملری جده والیسی عاطفتلو ابراهیم پاشا حضرتلری افاده و تقریر ایتمش

بیان ایله قبهٔ سعادت و قباب شریفهٔ سائره نك انشا و تعمیراتندن صکره مدرسهٔ مذکوره نك

دخی تجدیدی خصوصی عهده [illegible] اوزره

بوندن اقدم حج شریفه عودتنده بالتقریر اخبار ایتمش و قبهٔ سعادت و سائر قباب شریفه تکمیل اولندقده

مدرسهٔ مذکوره نك دخی کارگیر اولهرق بناسنه شروع اولنمق اراده سنیه حضرت پادشاهی

[illegible] قبهٔ سعادتك بناسی [illegible]

سائر قباب بقیهٔ شریفه نك [illegible] تمام [illegible] دخی [illegible] اتمام

[illegible] اولمق مدرسهٔ مذکوره دیواری [illegible] حرم شریف دیوارینه

[illegible] باتقریر حضور [illegible]

[illegible] عرض [illegible] صحیفه [illegible] شاهانه

مدرسهٔ مذکوره نك تحتانی کارگیر اولمق اوزره تجدید و انشاسی [illegible] کوندیریله

[illegible] مدرسهٔ مذکوره نك تجدید و انشاسی

[illegible] مدرسهٔ مذکوره [illegible] قبهٔ سعادت

[illegible] اراده [illegible] وقت

رخنه ویرمسی مقتضای اراده سنیه دن [illegible]

رخنه ویرمه جك صورتده مدرسهٔ مذکوره نك تجدید و انشاسی خصوصنه مبادرت [illegible]

[illegible] انشاءالله تعالی [illegible] قلنمشدر

[illegible] فرستادهٔ نادی [illegible]

[illegible] ۹۹

قد علم مخلصكم بجلالة تحريرات دولتكم التى وصلت لطرفنا بواسطة كتخدام صاحب العزة الحاج عثمان اغـــا وبإخبار عبدكم الموصى إليـــــه وافـادته الواضحة انه جرت الاستشارة مع صاحب الفضيلة قاضى البـلدة الطيبة والسيد عبد الرحيم افندى مهندس الابنية المباركة وحســين بـك اسرحشم محـافظ المدينة وعبدكم اسماعيل اغـا ناظر الخزينة من الحائزين لرتبة رياسة البوابين وسـائر وجوه العلماء وارباب الذهن فى شـأن هـدم انسطح المنيف الخاص للحرم الشريف النبوى والغاء وبنـاء القبـــــاب المتالية بدله تبين أن السطح الشريف المذكور قد بنى باهتمام قائد بـك (قايتباى) ثم وسع باهتمام السلطان سليمان وانه بنـاء قديم متين الاركان ليس به أى محذور يوجب هدمه وانه مستحكم مغمور من جميع الجهات فاستحسن تركه ، وارتئى أن الأولى والأحسن الاكتفاء بعمارة المحل آخر الحرم ومأذنته المتهدمة باصابة الصاعقة ومأذنة باب الرحمة المتزلزلة بكرور الأيام مع ترميم داخل الحـرم الشريف وخـارجه وسائر المحـال اللازم ترميمها ٠

وحرر ذلك بامضاء العلماء والموظفين لتقديمه إلى الباب العالى مع الحاج عثمان اغـا ٠

دفتر ٧ معية تركى وثيقة ٩٥ إلى حضرة شيخ الحـرم النبوى فى ١٦ ربيـع الأول سنة ١٢٣٦هـ ٠

حرم شریف نبویه مخصوص اولان سطح منیف هدم و الغا و اکابر یبرینی مثالی قبه لر بنا اولنق خصوصنده
قاضی بلده طیبه فضیلتلو افندی ناوودلری داعیه مبارکه مهندسی سید عبدالصمد افندی و محافظ مدینه سعادتلو سید
بلده بناظر خزینه قبوجی باشی اسماعیل اغا بندلری و سائر وجوه علما و کروه اوجاقیان ذهن و ذکا ایله مشاوره
وجه مذاکره اولندقده سطح شریف مذکور مرحوم قایتبای افندیله بنا اولنمش و بعده جنتمکان فردوس
آشیان سلطان سلیمان خان علیه سجال الرحمة والغفران افندمزک حسن اهتمامیله توسیع قلنمش
متین الارکان و رصین البنیان بر ابنیه قدیمه اولوب هدمی موجب اولور هیچ بر محذوری اولمیوب و ...
جهت مستحکم و معمور اولدیغی بدیهی و نمایان اولمغله فتح قدیمی اوزره ترک مستحسن و اخرالحرم تام محل مبارکه
و صاعقه اصابتیله منهدم اولان اخرالحرم مناره سنک ذکر و اعوام ایله تنزل ایدن باب رحمه مناره سی
وبوراده بیرون حرم شریفده تعمیر و ترمیمی لزوم کلدن محال معلومه سائره نک تعمیریله اکتفا اولنمسی
اولنق صورتلری نتیجه مذاکره و خلاصه حسن مشاورلری اولدیغی کتخدالری عزتلو حاجی عثمان اغا و سائر
راجحه سی و بر دواورات تحریرات و تبلیغ ولائی و معوقاتیه بندهلیلری و جه ایضاح اوزره اقبالو اشاره
منطبقه معلوم ناوودی اولشندر جناب معالی نصابلری امرللری غفران اشمام احواله و جمله عالم
وهر کیفیاته جمله دن زیاده خبیر و واقف اولدقلری حسبیله بالاده بسط و بیان اولنان صورت
مذاکره نتیجه مشاورلری تخیص قلبه الندرق طرف دولتلرندن برقطعه عرض و قبل سنوسنی براغلنوم
و وجوه علما و سائر مامورلر طرفلرندن برمحضر کریر و اوجاقلر اوزره امضا و تمهیر و حووی ایله حاجی عثمان
انا قوللریله باب عالیه تقدیم ایچون صورت ناوودلری بعث و تسییر اولنق لازمه مصلحتدن اولمغله
افاده حال و استنبای طبع مکارم اشتمالی سیاقنده اشبو صحیفه مخصوصه معودت تحریر و املا و تقدیم قلندی
دربار دولتلرینه ... وبو شیخ الحرم نبوی خزینه قائمه یازلمشدر ۱۲۶

ذكر فى المكاتبات التى وردت إلى طرفنا من صاحب العزة سيد عبد الرحيم افندى المهندس المعين على المبانى المباركة فى المدينة المنورة ومن الحاج اسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة ما نصه :

مولاى

نظرا لانتهاء اصلاح مجارى المياه شرعنا فى بناء مدرسة ملاذ الخلافة مولانا السلطان وعقبها سنشرع فى بناء عمارة (محل مخصص) لاطعام طلبة العلوم الدينية ، وبعد ذلك سيشرع فى بناء مسجد قبا أيضا ، وقد افاد ايضا عثمان اغا كتخدا حضرة صاحب الدولة الاغا شيخ الحرم الذى قدم هذا اليوم أن الحالة هى على هذا المنوال إلا أنى لا أتذكر صدور أمر ببناء مدرسة جديدة خاصة بحضرة مولانا ملاذ الخلافة فأخبرنى سريعا عما إذا كان وصل إلينا مثل هذا وإذا كان الامر لديك فبادر بارساله عاجلا ، وإذا كان فى قصركم فاكتبوا لكتخداكم لإيجاده .

دفتر ٦ معية تركى ترجمة ١٠٦ صادرة إلى حضرة الافندى فى ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

مدینهٔ منوره ده ایلیهٔ مبارکه اوزرینه مأمور بولنان مهردار سید عبد الرحیم افندینك ومدینه خزینه‌سی ناظری
حاجی اسماعیل غالب افندینك طرفلرینه وروداید مکتوبلرنده اقدم صدور بیورلان تعمیر کسوهٔ شریفه‌یه اغتنام اولندیغی
صورتی [illegible] کاتبی [illegible] افندینك [illegible] واکا تعقیباً افندیلك عادتلری [illegible] ١
ایتدکی مسجد قبایه دخی [illegible] مباشرت اولنور [illegible] ایلو صدور گلدیکی بو صورتده اوزره اولدیغی
بیورلدی طرفلرینه وروداید [illegible] شیخ الحرم آغا [illegible] کتخدای عثمان آغا دخی تقریراً بیلدردیکی [illegible]
اقدم [illegible] برامر واراده صدور [illegible] ماطلبه [illegible]
برامر وارد اولدیغی [illegible] اشعار وامریه [illegible] عجالة [illegible]
استیذان ایدلدکلری [illegible]

يأمره بأن يسلم من شونة المدينة المنورة ما التمس حضرة صاحب الدولة الاغا شيخ الحرم النبوى ، ومحمد عزيز افندى فى كتابيها من الحديد الخام والرصاص اللازمين لترميم مسجد (قبا) وبقية الأماكن المباركة التى بالمدينة المنورة والتى تعلقت الارادة الملكية بترميمها وصدر الأمر العالى بأن يشرف عزيز افندى رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية فى المدرسة الجديدة على بنائها ـ كما ينبئه بما اتخذ من تدبير لارسال الخشب الذى التمسا من مصر وحجر الكلس الذى طلباه من ينبع البحر .

دفتر ٤٠ معية تركى ـ وثيقة ١١ ـ بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٢٤٤هـ من الجناب العالي إلى علي اغا محافظ المدينة .

انبيه‌ده [illegible] مدرسه جديده بنا [illegible] [illegible] ملوكانه [illegible] تعميرينه مبارك‌نك [illegible] مسجد [illegible] مدينه منوره‌ده

اصاله [illegible] [illegible] سنه عزيز افندى محمد [illegible] حافظ [illegible] سنت كتبخانه [illegible]

اساليب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مصدر [illegible] [illegible] اينه [illegible] ايدركنه [illegible]

[illegible] [illegible] موجود [illegible] مدينه قورشون‌نك قطار [illegible] [illegible] الا [illegible]

[illegible] اولمقده [illegible] [illegible] عزيز افندينك [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] لازم [illegible] [illegible] [illegible] حافظ [illegible] [illegible]

[illegible] اعطا [illegible] [illegible] [illegible] سالف الذكر [illegible] موجود [illegible] مدينه [illegible]

[illegible] [illegible] مباركه [illegible] [illegible] معلوم [illegible] تعالى [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ١٤ [illegible]

يجيب عن كتابه الذى التمس فيه إرسال خشب (وكلس) من ينبع وصرف حديد خام ورصاص من شونة المدينة المنورة لترميم مسجد قبا وبقية الاماكن الشريفة يجيب بأن الأمر صدر إلى محافظ المدينة بتسليم الحديد والرصاص إلى عثمان اغا محافظ ينبع وتقطع حجر الجير (الكلس) وتحميله وإرساله إلى الأفندى ناظر الأبنية ، وبأن يرسل الخشب من مصر كل ذلك احتراما لشعار الدين وانفاذا للأمر الملكى الكريم ٠

دفتر ٤٠ معية تركى مكاتبة ١٢ بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٢٤٤هـ من الجناب العالى إلى حضرة عيسى اغا شيخ الحرم النبوى ٠

ابنیه [illegible]

مدینهٔ منوره ده کائن مسجد قبا و سائر بعض اماکن عالیه‌نك تعمیر و ترمیمی ارادهٔ جناب ملوکانه تعلق بیورلمش بنا امانتی

مدرسه مجیدیه کتبخانه‌سنك بانی حافظ کتبی عزت افندی بن لرینك عهده‌سنه احاله و نظارت و معاونتی ذات

والاجه مدینه قاضیسی [illegible] افندی داعیلری و محافظ افندی لرینه بالامر امور سیاسیه [illegible]

محال مذکوره‌نك ترمیمنه مباشرت قلنمش ایسه ده لزومی اولان [illegible] و قورشوم مدینه شوره‌سنك موجود اولمدیغنه

اندر صرف قلنمسی [illegible] بو صورته کراسته مقتضیه‌سی مصردن ایصال و گرک ینبوع البحردن قطع و ورودلری سبب

قلانی صفوتی شامل فرستاده [illegible] قائمه مکارم [illegible] تنظیم و مال مکارم اشتمالده

[illegible] اولمقده مقامات مبارکه ابنیه‌سنك حسن ختامی امرنده لازم کلان معاونتك ایفاسی شعار

دیانت و مقتضای امر و فرمان جناب ملوکانه اقتضا سندن اولمقده‌سیله برموجب بو صورته مقدار ایصالی لازم کلان

کراسته برقراصه [illegible] بنا امانتی افندی مومی الیه [illegible] ایصال اولنمسی و مدینه شوره‌سنك اوله ایکی

[illegible] مدینه محافظی عزت اغا و لزومی قدر جبزان قطعه‌سی [illegible] تحمیل

[illegible] اغالرینه یازلمش و گوندرلمش اولدیغی افاده‌سیله خاصه استعمال طبع مکارم نبع

[illegible] سیاقت صحیفه [illegible] ترقیم ایدلدی [illegible] قلنمش [illegible] مکارم

لرینه سعادتلو [illegible] عالیلری بیوردقده [illegible] اغا [illegible] ١٢٧

تعالیده [illegible]

يأمر بأن يستفهم من محمد عزيز افندى رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية بالمدرسة الجديدة وهو الذى أحيل على عهدته أمر الاشراف على ترميم مسجد قبساء وبقيــة الأماكن المباركة بالمدينة عن مقــدار حجر الجير اللازم لذلك الترميم ثم بأن يقطع ما عساه طلبــه من محاجره التى بينبع فيبعث إليـه به محمولا على الجمال وذلك تحقيقا لــما ارتجــاه كل من عزيز أفندى المومأ إليه وحضرة الاغا شيخ الحرم النبوى فى كتابيهما .

دفتر ٤٠ معية تركى مكاتبة ١٣ بتاريخ ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٤٤هـ من الجناب العالى إلى محافظ ينبع البحر (عثمان أغا) .

[illegible]

مدینه منوره‌ده کائن مسجد قبا و سائر بعض اماکن مبارکه‌نك تعمیر و ترمیمنه اراده بنا علیه کانه تعلق بیوریلوب بعض نظارت [illegible]
مدرسه جدیدی [illegible] بازیلا وقتدکی محمد عزیز افندی [illegible] سنه بالاجرت احاله بیوریلمش ایدوکندن ابنیه
مذکوره‌یه لزومی اولان [illegible] بنویه الحرم [illegible] دولتابد مدینه‌یه کوندرلمسی شیخ الحرم نبوی [illegible] حضرتلری
و بنا امینی افندی موما الیه [illegible] تحریر [illegible] ابنیه مذکوره‌یه لزومی اولان جیزك [illegible] مقدار
امیریه‌سی [illegible] شوال [illegible] طاشی [illegible] فقط ایدیر [illegible] مدینه‌یه کوندرلکمز
اراده‌من افندی [illegible] معلوملری اولدیغی بروجه محرر جیز مذکوری لزومی قدر اعطاسی امرینه بادی [illegible]
بنیه الحرم [illegible] بالمشمس [illegible]

أهم المصادر

اعتمدت فى هذه الدراسة على وثائق دار الوثائق القومية بالقاهرة اكتفى بذكر أرقام الدفاتر والمحافظ فقط مع ملاحظة استخدام وثائق عديدة من كل دفتر ومحفظة تم اثبات بياناتها فى هوامش البحث وهى :

١ - بحربر (محافظ)

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤

٢ - ديوان خديوى تركى

دفتر ٧٤٧ ، ٨٠٦

محفظة ١

٣ - عابدين

٤ ، ٢٦١

٤ - محفظة سايرة

٥ - معية تركى

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨١

الفهرست

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية
١٩٩٤/١٧٣٩
تحريرا فى ١٩٩٤/١/٢

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت : ٥١٠٦٧٢٤